

سُرقت امرأة أثناء فتح مكة وأراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقيم عليها الحدَّ ويقطع يدها فذهب أهلها إلى أسامة بن زيد وطلبوا منه أن يشفع لها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع يدها وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب أسامة حباً شديداً. فلما تشفع أسامة لتلك المرأة تغير وجه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له: (أتشفع في حد من حدود الله؟!). ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فخطب في الناس وقال: (إِنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم المشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وإيم الله (أدالة قسم) لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) [المبخاري].

\*\*\*

جاء رجل من أهل مصر إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وقال له: يا أمير المؤمنين لقد تسابقت مع ابن عمرو بن العاص وإلى مصر فسبقتَه فضربني بسوطه وقال لي: أنا ابن الأكرمين. فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص: إذا أتاك كتابي هذا فلتحضر إلى ومعك ابنتك فلما حضرا أعطى عمر بن الخطاب السوط للرجل المصري ليضرب ابن عمرو قائلاً له: اضرب ابن الأكرمين.

\*\*\*

في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أسلم رجل من سادة العرب وذهب للحج وبينما كان يطوف حول الكعبة داس رجل على طرف رداءه فضربه على وجهه ضربة شديدة فذهب الرجل إلى عمر بن الخطاب واشتكى له فطلب عمر -رضي الله عنه- إحضار المضارب فلما حضر أمر عمر الرجل أن يقتص منه بأن يضربه على وجهه مثلما فعل معه فقال متعجباً: وهل أستوي أنا وهو في ذلك؟ فقال عمر: نعم الإسلام سوى بينكما.

\*\*\*

يحكى أن رجلاً اصطاد سمكة كبيرة ففرج بها وفي طريق عودته إلى زوجته وأولاده قابله حاكم المدينة ونظر إلى السمكة التي معه فأخذها منه فحزن الصياد ورفع يديه إلى السماء شاكياً لله -عز وجل- طالباً منه أن يرديه جزاء هذا الظالم. ورجع المحاكم إلى قصره وبينما هو يعطي السمكة للخادم لكي يَعهدها له إذا بالسمكة تعضه في إصبعه فصرخ وشعر بالألم شديد فأحضروا له الأطباء فأخبروه أن إصبعه قد أصابه السم من عضه السمكة ويجب قطعه فوراً حتى لا ينتقل السم إلى ذراعه وبعد أن قطع الأطباء إصبعه أحس أن السم ينتقل إلى ذراعه ومنه إلى بقية جسده فتذكر ظلمه للصياد وبحث عنه وعندما وجدته ذهب إليه مسرعاً يطلب منه أن يسامحه ويعفو عنه حتى يشفيه الله فعفا عنه.

\*\*\*

ذات يوم اختلف الإمام علي -رضي الله عنه- مع يهودي في درع (يُلبس كالرداء على الصدر في الحروب) فذهبوا إلى القاضي وقال الإمام علي: إن هذا اليهودي أخذ درعي وأنكر اليهودي ذلك فقال القاضي للإمام علي: هل معك من شهود؟ فقال الإمام علي: نعم وأحضر ولده الحسين فشهد الحسين بأن هذا الدرع هو درع أبيه. لكن القاضي قال للإمام علي: هل معك شاهد آخر؟ فقال الإمام علي: لا.

فحكّم القاضي بأن الدرع لليهودي لأن الإمام علياً لم يكن معه من الشهود غير ولده. فقال اليهودي: أمير المؤمنين جاء معي إلى قاضي المسلمين فقضى علي أمير المؤمنين ورضي. صدقت والله يا أمير المؤمنين.. إنها لدرعك سقطت عن جمل لك المتقطتها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فأعطاه الإمام علي الدرع فرحاً بإسلامه.